

الطريق السالم إلى الله (42) - تابع باب صفة الدنيا

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين وعنهم برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:00:00
اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين. اما بعد اه نقرأ ان شاء الله من كتاب الطريق السالم الى الله قليلا وبعدين - 00:00:16

ابتداء من الليل ان شاء الله يعني راح ترتب الاسئلة بدىال لا تصير يعني اه مشتتة لان كانت تطرح الاسئلة بشكل اه يعني آآ غير مرتب الليلة راح تكون مرتبة بحيث انه يتم الاجابة عنها بعدين يصير عاد تداول حولها وتباحث واللي بيطرح اضافة وكذا - 00:00:32
بمشيئة الله لذلك خطينا رابط اذا وصلكم راح تقرأ الاسئلة تباعا بعد الدرس. الدرس راح يكون قصير ان شاء الله بعدين نفتح مجال الحوار ماشي يلا باسم الله طبعا لا زلنا في باب صفة الدنيا - 00:00:55

صفحة مئتين واثنين وخمسين وروي انه ذم رجل باسم الله الرحمن الرحيم والصلة والسلام على اشرف محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال المصنف رحمه الله وروي انه ذم رجل الدنيا عند علي ابن ابي طالب عليه السلام. فقال علي كرم الله وجهه - 00:01:13

الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن لمن فهم عنها من فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبائه ومتجر اولياته ربحوا منها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة - 00:01:38

فمن ذا يذمها وقد اذنت من بينها وبينها. اذنت بينها وبينها هو الفراق هذا نتب الرحيل يعني نعم. ونادت بفراقها. فيما ايتها الدام للدنيا المعلم نفسه. متى خدعتك الدنيا؟ ام متى استذمت - 00:01:59

استذمت اليك ابي مصارع الاباء اباءك في ابي مصارع اباءك في البلاد يعني شو اللي غرك في الدنيا هذي وبين اباءك وبين اجدادك يعني لو انسان رجع مئة سنة الى الوراء - 00:02:18

لا يوجد احد على وجه الارض الان موجود مئة سنة الى الامام لن يوجد احد تقريبا على وجه الارض موجود يعني نحن فترة زمنية قصيرة حالنا حال غيرنا عشنا وسنعيش فترة محددة من الزمن ثم - 00:02:37

آآ يموت الانسان. نعم. ابي مصارع اباءك في البلاد ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم مرضت كم مرضت تم الربط بيديك وعللت بكفيك تتطلب لهم الشفاء وتستتوصف لهم الاطباء غدا لا يغنى عنك عنك دواؤك - 00:02:53

ولا ينفعك بكاء لا ينفعك بكاؤك. نعم وهذا الكلام عافاك الله لا ينافق كلامه الاول. هم. وانما اراد ان ان الحياة فيها ليست مذمومة. هم. لان الطائعة فيها مكتسب رضا الله وثوابه - 00:03:14

وثرابه فانها دار التكليف وبين ايضا ان الدنيا قد وعظتك وان وانما يقع ذم الدنيا لانها تغير اكثر اهلها. وتدعوهم اليها بزيتها ومخالفتها. فيعدلون عن طريق النجاة فيها فالذم ينصرف الى هذه الحال والمدح الى الحال الاخر. هم - 00:03:29

وفي معنى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الناس غاديyan فبائع نفسه فمويقها ومشتري نفسه فمعتقها فمن اعتق نفسه باتباع احسن مفتوحة له ومن غرته وفتنته فهي مذمومة له - 00:03:52

اذ كانت السبب في فتنته وعدوله عن طريقه وانما يسلم منها من لم يطلبها وانما طلب وانما طلب الاخرة فيها. يعني ان قد ذكر المصنف رحمه الله في في اول الفصل - 00:04:11

طل كلام من كلام العلماء في ذم الدنيا وهذه الرواية عن علي رضي الله عنه ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها.

فيقول لك كيف هل هذا تناقض؟ الجواب لا - 00:04:25

الدنيا هي دار بحسب عمل الانسان فيها الارض لا تقدس احدا ولا تنسوا احدا وانما يقدس الانسان عمله مهما كانت واينما كانت عملك هو الذي يقدسك هو الذي يطهرك هذا المقصود فكلام علي رضي الله عنه هنا في هذه الرواية ان الدنيا دان صدق لمن صدق فيها. دار نجاة لمن نجا فيها. دار غنى لمن تزود منها - 00:04:39

المقصود فيها ان الدنيا بحد ذاتها ليس فيها مذمة ولا اه مدحه لذاتها وانما هي دار لمن سكنها بحسب عمله فيها واضح هذه هي الفكرة وهذا الذي يريد ان يوصله. اذا عبارات السلف - 00:05:10

بخدم الدنيا بل حتى حديث النبي عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ان استفادنا منها شيئا فنستفيد ان الغالب الاعم بالدنيا وان الاصل في الناس - 00:05:28

الخسران قد قال رب العالمين سبحانه وتعالي والعربي ان الانسان لفي خسر هذا هو الاصل اذا ترك الانسان نفسه دون قياد ودون ان يحكم نفسه بكلام الله عز وجل وهو خسران - 00:05:46

والاستثناء هو القليل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لذلك صحيح ان الدنيا هي حسب عمل الانسان ولكن يحذر الانسان منها لان الاغلب فيها هو الخسران وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين كما قال الله سبحانه وتعالي - 00:06:05

وفي هذا الحديث آآ قول النبي عليه الصلاة والسلام الناس غاديابن فبائع نفسه فموتها ومشتري نفسه فمعتقها. وفي رواية اخرى للحديث كل الناس يغدو ما معنى كل الناس يغدو يعني لا يستطيع احد ان يوقف ساعته - 00:06:29

ساعتك عمرك ما تقدر توقفه كل الناس يغدو وقتكم مهدور ماض ماض مما فعلت الفرق وبين فبائع النفس فمعتقها او موبقها. لذلك شوف التمثيل النبوى عليكم السلام ورحمة الله - 00:06:48

فبائع نفسه شنو يعني بائع نفسه لان الانسان هو عبارة عن مجموعة من الساعات انت مجموعة من السنوات والسنوات مجموعة من الاشهر والأشهر مجموعة من الاسابيع وال ايام وال ساعات يعني كلما انتقض منك ساعة انتقض منك - 00:07:09

انت كانك قاعد تقطع من نفسك وتبذل لكن الفرق وبين اين بذلك قطعت من نفسك وقطبت وبين الساعة هذي التي صرفتها من نفسك من عمرك انت في موقع في الانترنت تقدر تحسب عمرك بالساعات - 00:07:30

تحط تاريخ ميلادك يقول لك انت عمرك كذا سنة وكذا شهر وبالساعات انت عشت كذا الف ساعة انت مجموعة من الساعات يعني انت بائع نفسك في الحياة قاعد تدفع من نفسك - 00:07:51

الفرق وبين فمعتقها او موبقه قاعد تدفع في شيء يعتقد نفسك من العذاب ومن النار ومن الخزي او موبقها تهلكها والعياذ بالله واضح يا اخوان لانك قبل لمحمد تفضل دكتور - 00:08:09

حياك قريب قريب نعم تفضل شيخ قبل لمحمد ابن واسع انك لترضى بالدون. فقال محمد انما رضي بالدون من رضي بالدنيا. نعم وقيل لعلي بن الحسين من اعظم الناس خطرا - 00:08:27

قال من لم يرى الدنيا خطرا لنفسه. الله اكبر. من اعظم الناس خطرا من لم يرى الدنيا خطرا لنفسه الذي امن وامن وما اخذ حذره ولا استعد طيب الحين قعدت هني وقعدت هناك ليش؟ تعال هني مكانك - 00:08:44

طيب نعم وروى سالم بن ابي الجعد عن ابي الدرداء انه قال يا اهل حمص ما لي اراك تجمعون كثيرا وتبئون شديدا وتأملون بعيدا ان من ان من ان من قبلكم من قبلكم جموعا جمعوا عفوا. ان من قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا وبنوا شديدا واملوا - 00:09:05

بعيدا فصار جمعهم لورا. بورا. وصارت مساكهم قبورا. واملهم غرورا نعم وروى داود ابن المحرر عن عبد الواحد بن الخطاب قال اقبلنا قافلين من بلاد الروم من بلاد الروم نريد البصرة. حتى بلاد الروم اذا اطلقت قدیما المقصود فيها تركيا الان - 00:09:28

نعم حتى اذا كنا بين بين الرصافة وحمص سمعنا صائحا يصبح من تلك الرمال سمعته الاذان؟ سمعته الاذان ولم تره الاعين. يقول يا

مستور يا محفوظ اعقل في ستر من انت - 00:09:52

فان كنت لا تعقل في ستر من انت فاتق الدنيا فانها جمر الله. الله عز وجل. هم. فان كنت لا تعقل كيف تتقىها فسيرها شوكا. ثم انظر اين ابتدع قدميك منها - 00:10:09

طبعا اه لما يقول لك سمعته الاذان ولم تروه الاعين هذا يكون من هواتف الجن وفى كتاب اسمه هواتف الجن او هواتف الجنان يعني الكلمات يقولون قدما انه يسمعون كلام غالبا ما يكون من الحكم وكذا بغض النظر لكن اذا كان فيه حكمة الانسان المؤمن - 00:10:23

من آآ الحكمة ضالته شوف الوصف الدقيق. فان كنت لا تعقل كيف تتقىها فسيرها شوكا. ثم انظر اين تدع قدميك منها الانسان لما يمشي في حقل مليء بالشوك يمشي بحذر - 00:10:44

وينظر اين يضع قدمه بخلاف الذي لا يأبه بذلك فان يمشي ايمنا اتفق وكيفما اتفق المؤمن لا يصير الدنيا كحقل فيه شوك لا يضع قدميه الا وقد نظرا اليهما. نعم - 00:11:00

هذا وهذا كلام حسن. ومعنى هذا انك اذا كنت لا تقدر مع مخالطتها على التقوى فيها. فاعتزل جميعها الا موضع قدمك منها وهو ما دعت الحاجة والضرورة اليه منها. نعم. وحكي عن المؤمن رضي الله عنه انه قال لو سئلت الدنيا - 00:11:16

عن نفسها ما احسنت ان تصف نفسها صفة ابي نواس لها في قوله اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديقه نعم. وروي عن النبي صلى الله عليه - 00:11:36

من اصبح والدنيا اكبر همه وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له. ومن اصبح والاخرة اكبر همه جمع الله همه. وجعل غناه بين عينيه و - 00:11:52

اتته الدنيا وهي صاغرة. هذى قاعدة الحياة القاعدة النبوية من اصبح والدنيا اكبر همه شتت الله همه خلاص وجعل فقره بين عينيه حتى لو عنده الدنيا وما عليها كأنه فقير - 00:12:08

محتج ولم يأته من الدنيا فوق هذا كله لم يأته من الدنيا الا ما كتب له. ومن اصبح والاخرة اكبر همه كن هم الاخرة همه كيف يقبل على الله عز وجل؟ كيف ينصر دين الله سبحانه وتعالى؟ كيف يتقرب الى الله - 00:12:27

جمع الله همه تيسرت اموره وجعل غناه بين عينيه واتته الدنيا وهي صاغرة تقاد اليه وتساق اليه قاعدة الحياة هذا مو كلام بشر عادي. هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:44

نعم ورواه ابو صالح عن ابي هريرة قال قال عيسى عليه السلام يا معاشر الحواريين اخذوا بيوتكم منازل واتخذوا المساجد مساكن كلوا من بقل البرية واخرجوا من الدنيا بسلام منازل طبعا قدما - 00:13:02

اللي هي الفنادق يسمونها نزل يعني فندق الحين البيت يسمى منزل لكن اخذوا بيوتكم منازل واحد يقول شنو يعني اخذوا بيوتا يعني مثل الفندق يعني قصده خلق في المسجد اكثر من وجودك في البيت. نعم - 00:13:19

روى عنها سليمان التيمي انه قال اني اقول بحق ان انت في الدنيا الا عابر سبيل. الا فاتخذوا مساجد الله بيوتا وبيوتكم كمنازل الاضيف وروي عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري - 00:13:35

انك لن تزال عمل الاخرة بشيء افضل من الزهد في الدنيا طيب لعلنا نقف هنا لكن هنا بس كلمة اخيرة قبل هذا هذه العبارات التي يعني اه اخذ اه توطن المسجد وكذا - 00:13:51

قد يقول الانسان ان هذا صعب تطبيق نقول ان هذى العبارات آآ يأخذ منها الانسان ما يستطع. لا شك ان الدنيا والزمن يعني فيه تغيرات وفيه احداث تغير ولا يمكن - 00:14:07

بل قد يكون من التثقيل على الناس قياس احوال المعاصرين باحوال الصحابة والتبعين والسلف الصالح بحيث كانوا نرفع السقف جدا على من يريد الصلاح اذا شاب يقرأ هالكلام هذا او يقرأ ان فلان كان يصلی ست مئة ركعة في اليوم او كان يصوم الدهر او كان

كانه - 00:14:26

ويستطيل الطريق ويستبعد الوضع ويستقل الامر لا شك طبعا في هذا الزمن موجود من من يفعل شيء من هذا او قريب من هذا لكن لا نريد ان تكون النتيجة عكسية في العبارات. بعض الناس - [00:14:53](#)

يجعل اه من هذا الكلام كأنه نوع من التحيبيط انه وين انا؟ عشان اكون من الصالحين لازم اسوى مثل هؤلاء واني اهجر البيت واسكن المسجد لا مو هذا المقصود - [00:15:12](#)

لذلك كلام شيخ الاسلام له كلام نفيس جدا في الوصية الصغرى له اه في قضية آما مزاحمة السيئات بالحسنات وذكر يتكلم عن زمانه قال واما زماننا هذا فمنذ ان يبلغ الانسان - [00:15:27](#)

ولا ينفك عن مخالطة المعاصي لا ينفك في يومه من غيبة او نعيم او نظر محروم او كذا او كذا بعدين ذكر بعد كلام قال فالانسان في هذه الحياة احوج ما يكون لمزاحمة السيئات بالحسنات - [00:15:48](#)

هو كان يعلق على حديث النبي عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها ما راح تستطيع ان تنفك عن الذنوب بشكل مطلق فماذا تفعل؟ تفعل امررين مهمين الامر الاول اغلاق - [00:16:10](#)

منافذ الذنوب قدر استطاعتك اغلاقها كثر ما تقدر كثرة تبتعد عنها وتغلقها وتتجفف منابعها ان صح التعبير تبتعد عن كل مع اه يلジョك اليها اتنين مزاحمة ساعات عمرك ومزاحمة عمرك بالطاعات كثرة ما تقدر. فلا تجعل المعاصي هي سيدة الموقف - [00:16:23](#)

لا زاحمتها زاحمتها بالطاعات مع المجاهدة بين هذين الامررين قطع السيئات كثرة ما تقدر عليكم السلام ورحمة الله وفتح الحسنات كثرة ما تقدر ونسأل الله ان يوفقا واياكم لما يحب ويرضى وجزاكم الله خير - [00:16:49](#)